المرأة الأخرى فى حياة الزوجة

تأليف

سوزان عبدالمجيد أغا

دار زاد للنشر والتوزيع

١٣ ميدان التحرير – القاهرة - تليفون: ٥٧٥٨١١ – ٥٧٩٣١٨٨

info@zadmall.com
zadmall.com

رقم الإيداع
١٦٥٧ / ٢٠٠٦

محتويات الكتاب

مقدمة ٥

الباب الأول : امرأة واحدة لا تكفى ٧

الفصل الأول : خطر المرأة الأخرى ١٣

الفصل الثانى: موقف الزوج المعلن من المرأة الأخرى ١٥

الباب الثانى : الخيانة الزوجية ٢١

تمهيد ٢١

إهمال الزوج يؤدى إلى الخيانة ٢٣

قصة افتضاح – وانتقام ٢٥

الباب الثالث: خطوات مواجهة المشكلة ٣٣

الباب الرابع: أنت المرأة الأخرى ٣٧

الباب الخامس: رسالة إلى الزوجة ٤١

مقدمة

لقـد انهالـت علينا الاستشارات .. التى تدور حول شكوى حواء من حواء أو شـكوى الزوجة من المرأة الأخرى فى حياة زوجها ، حتى لتأخذ النوم من عينها ، خوفـاً على استقرارها، حتى باتت تلك المشكلة تؤرق حياتها بشكل ملحوظ ، ولكن حواء على قدر الشكوى من المرأة الأخرى إلا أنها دائما تشكو من زوجها استجابته لوجودها بشكل أساسي لا غنى عنه ....

وحارت الأفكار فى كيفية تناول هذا الموضوع على الورق ،أين المدخل وأين المنتهى ، لأنه موضوع شائك ومحير ، وتناوله لابد أن يكون بشكل واع ... يتمتع بالمحايدة ... والنصح والإرشاد الموجه للمصلحة العامة .

وإذا كـان طرفى التناول فى الموضوع حواء ثم حواء فإن محور التناول هو آدم أو الـزوج أو الـرجل إن استعراض المشكلة لم يكن بالشيء المهين ثم التوجه بالحديث إلى الزوجة على حدي ثم الزوج على الصعيد الأخر ثم توجيه الحديث إلى المـرأة الأخـرى فـى حد ذاتها ومحاولة التوجه إليها بإسداء النصيحة من خلال الأسلوب الذى يستنفر الضمير والعقل والفكر.

الباب الأول

امرأة واحدة لا تكفى

امــرأة واحدة لا تكفى .... أصبح ينطق بها الرجل والمرأة على حد سواء ... بعد أن خلع العصر الحديث ثوب الحب والعاطفة ... وأصبح يشبه وجه الشبح عن مادية مفرطة ، تزيد من كآبته رغم مظاهر الحضارة .

لقــد انــتحرت لغة القلب ، العقل والمنطق محطماً على أسوار النزعة المالية، فأصــبحت أنانــية المــادة تلف اتجاهات العالم حتى فى تعامل المرأة مع الرجل، وأصــبحت بــذرة الصراع بينهما محوراً لمعظم القلاقل داخل المجتمعات وأصبح مهمــة الباحثيــن عــن دواعــى الهدم لخلق بين الطرفين أو بين الرجل والمرأة ، متناسين أن الأديان قد حددت هذه العلاقة بإنسانية ومنطقية ، ترضى جميع الأطرف فــتحديد مهام الرجل .... ومهام المرأة ... لم تغفله الأديان السماوية .. وهى أحق أن تتبع .

قــد تكــون هــذه حقبة من حقب الأزمان ، فقد تكون بداية لنهاية ، حتى تعيد النظام والانضباط لقاموس الحياة الإنسانية .

فلــيعود كــل من الرجل والمرأة للوقوف على عقبة الاستقرار النفسى كل فى موقعه، ولا داعى لوضع نظريات تؤدى إلى الانفلات الخلقي والاجتماعى فكم من نزعات واتجاهات فكرية تحدث وجود التنظيم الالهى المتمثل فى النظم الاجتماعية المنسقة التى تكون محورها رسالة الرسل إلا وباءت نتائجها فشل ذريع ...

آه ... لـــو اتجهـــنا هـــذا الاتجاه فى تناول هذا الكتاب لصدرت عنا مجلدات ...ومجلدات ولكن نكتفى بإلقاء الضوء على هذه الفوضى فى العلاقات الاجتماعية التى أفرزتيا التوجيهات المادية وليست المعنوية .

مما كان له الأثر السيئ على علاقة الرجل بالمرأة ، وإعطاء التوجيهات بينهما حـــتى أصـــبحت العلاقـــة بينهما علاقة واهية ، تحفها المصلحة الوقتية ، من قبل الطرفيـــن وهـــذا هو الجديد فى هذه الدراسة أو هذا الطرح أو هذه المعالجة ، إننا نـــنظر إلـــى هـــذا الموضوع وطرحه من قبل الرجل والمرأة على حد سواء لأننا لاحظنا أن الرجل أصبح يشارك فى فكرة " امرأة واحدة لا تكفى " .

نجد ذلك على صعيد المرأة أيضا فالمرأة التى تتزوج رجلاً متزوجاً فهى تؤمن بنفس المنطق وهو " امرأة واحدة لا تكفى " هل سيدتي أصبح من منطق حواء فى تعاملها مع الرجل أن نقول " أقبل الزواج من زوج " منطلقه من فكرة امرأة واحدة لا تكفى .

أصـــبح اختيار الرجل للمرأة كزوجة ، فهى زوجة ، لها أن تجد وتجتهد حتى تحـــافظ على راحته ، وتوجد له الجو المناسب لتيسير سبل خلق الأسرة والأبناء ، فكلهـــا توجهـــات لخلق أسرة سعيدة هادئة ، وهذا الموقف هدف فى حد ذاته نبيل طبـــيعى ورائـــع، على أن يتجدد الاتفاق على إنجاب نفس الهدف ، بالاتفاق على الوسائل التى يمكن بها تحديد وتحقيق السعادة ، والنجاح من خلال رحلة الحياة .

ولكن ما هى وسائل إنجاح تلك الرحلة المزدوجة ، وهل هناك اتفاق أم اختلاف علـــى تلـــك الوسائل ، هذا يرجع إلى طبيعة تكوين طرفى " السعادة " وهما الزوج والـــزوجة فـــإذا كان كل منهما يتفق فى تكوينه فى صفة من الصفات، أو كان كل منهما يتمتع بصفات تكمل صفات الآخر ، من هنا يحدث التكامل المنطقى فى دور

كل منهما فى تلك المؤسسة " مؤسسة الزواج "

ولكـــن ما هو دور المرأة الأخرى هل هو دور مختلف يتحلى به الرجل، كى يوجـــد المبرر لوجود تلك " المرأة الأخرى " بحياته، وما هى المعايير التى تفرض نفسها على عقل الرجل، أى بمعنى آخر ما هى الظروف والملابسات التى توجد تلك المرأة وما هى أهميتها فى حياه الرجل بالفعل ؟؟

وإذا كان وجود تلك المرأة فى حياة الرجل أصبح من الأهمية بمكان فما هو الثوب الذى تلبسه تلك الأهمية ؟؟

*** من هى المرأة الأخرى**

أصـــبحت أهمـــية وجود " المرأة الأخرى " فى حياة الزوج من المصاحبة فى رحلـــة العمـــل ، هـــى زميلة العمل ، أو السكرتيرة أو العاملة أو البائعة بمختلف الأنشـــطة التى تحتاج إلى وجود الأنسات والسيدات كمصانع الملابس ... والتجميل ... وأماكن تيسر الأعمال التى تقوم أساساً على المرأة مثل المضيفات فهنا تصاحب الـــرجل أثناء رحلة العمل، فلا غنى للرجل عنها، وقد تظهر نجاحه فى العمل، أو تســـاعد علـــيه فهى تفهم شخصية الرجل ، وأهدافه حتى تحاول إثبات وجودها فى مجـــال العمل وأهميتها ، فهى مهمة اقتناع ورويداً رويداً بشعر الرجل، أو صاحب العمل أنها مهمه فى حياته كشخص، تتعدى كونها تقوم لإنجاح العمل ، أو هى أحد أعمدة وجود علاقة تساهم فى التوسع الناجح فى العمل أيضاً حتى يعتقد الرجل أنها جـــزء لا يـــتجزأ من يومه هو، وقد تكون مساعداً فى اعتدال مزاجياته أثناء الحياة اليومـــية، فهـــى تذكـــره بمواعـــيد المقابلات، هذا بخلاف مواعيد الدواء والطعام والشـــراب ومـــنافذ الدخل، والتزامات العمل، وقد تصاحبه فى أثناء جولاته لأداء بعض الأعمال فالسكرتيرة التى تحضر "غذاء العمل " و " عشاء العمل " وإحضار الهدايـــا للمتعاملـــين ، ومن هنا يجد الرجل نفسه محاطا بسياج من الاهتمام خارج

المنزل هذه السياج الحريرية الناعمة، التى لا يستطيع الفكاك منها ، فهو يلتفت يمنى ليجدها ويلتفت يسرى ليجدها بجواره فى عربته فى مكتبه فى حساباته فى رحلاته ... هـا لقـد وصـلنا إلى رحلة العمل، واختيار العملاء وعقد الصفقات، واختيار الألوان، واختيار الماركات، واختيار الأماكن، والحوار بمختلف اللغات ، والترويج لمختلف المصنوعات ، واختيار المشتروات ، لتحديد المطلوبات .

كلهـا مهـام جليلة ، مربحة تحدث نتائج رائعة ... ولكن أين هى من كل هذه النجاحات ... إذا كانت تلك المرأة هى سبب رئيسي فيها ... ولمن يعود عائدها ... وازديـاد قوة شخصية الرجل ، وازدياد وجوده على مستوى العمل يعود لمن ؟ ... إن المـرأة فى هذه اللحظات تشعر أنها جزءاً من هذا الصرح مهما كانت شخصيته ومحـال ... محال .. وألف محال أن يعود إلى زوجته ، حتى لو رضيت الزوجة بوجودهـا المـتغلغل داخل زوجها على أنها مجرد " مساعدة " أو مساندة للشخص والعمـل ... إلا أن المرأة الأخرى لا ترضى بهذا الدور فقط على وجه العموم ... فهـى تحـدد الدور الأكبر هو دور المشاركة الفعلية فى القسمة العملية بين الرجل وعمله ... لابد أن يكون لها الدور المطلق فى الإنجاز رغم أنها تحصل على الأجر المادى إلا أن هذا الدور المجزى لا يقنعها بمرور الوقت وتصبح هى ذاتها الباحثة عن الامتلاك المطلق.

هـذا الـدور المخلق داخل حياة الرجل المتزوج ، أصبح دوراً لا غنى عنه ، وهـذا الـدور خليقا بأن يهدم كيان الرجل بالكامل ، حسب درجة كياسته وتفاعله وحسـن تصرفه، فمثلاً إذا كانت لدى زوجها ، فإن تحديد مهامها دخل حياة الرجل فتقتصـر مهمـتها بالنسبة لزوجها على الدور التقليدى العادى ، حتى لو كانت هذه الـزوجة امـرأة عاملة ، قادرة على إنجاح أكثر من عمل مثل عمل الزوج ، لكن الـزوج قـد يعتبر اقتراب الزوجة من مجال عمله يعتبر نوع من المحرمات " أو

التجاوزات التى لا يمكن .... أو التحدث عنها من قريب أو من بعيد ، حتى إذا قبل الـــزوج أن يتحدث مع زوجته وأبناءه فى مجال عمله أو عن طبيعة عملة بتفاصيله أو بخصوصياته الدقيقة ،فإنه قد يتناسى بعض الأمور ، ولكنه لا يقبل التدخل العقلى وحـــتى ولـــو كانت زوجته تقوم بعمل مماثل وتقوم بإنجاح عمل الآخرين ، بنفس المقدرة التى تقوم بها ، مديرة أعمال زوجها ، إلا أن المركب النفسي للرجل يعتمد على أنه داخل محل العمل، حتى أنه يستقبل هذا بنوع من التوارى والخجل .

إذا زارتـــه زوجـــته فـــى مجال العمل ، والويل كل الويل إذا أشارت إلى أحد الملاحظات ، فينفجر بداخله الرجل القادر الكامل الأوحد ناسياً أنه يعتمد على امرأة أخرى فى إدارة عمله ، مع أن هذا الرجل لو تعامل مع الأمر بشكل عادى طبيعى، ينبـــئ عـــن قدر من الكياسة لأدراك أن ملاحظات الزوجة ، قد تكون ملاحظات يشوبها الحب لإنجاح العمل ، بشكل غريزى ، فهى تشعر أن نجاحات زوجها، منها ولهـــا، وأن نجاحـــات العمل منها ولها ومن هنا يكون إبداء الملاحظات التى تبديها لأى مجـــال من مجالات العمل قد يؤكد بها ، وتستغل أكمل استغلال .. ولكن تقف عقـــارب الساعة، لتشير للزوج أن الزوجة قد تدخلت فى العمل ولم تكتف بالزيارة وهـــذه أول العذابات، ولتترك هذه السيدة المساحة للمرأة الأخرى كى تديرها حتى تتمكـــن من قطف نتائجها بالكامل، هذا طبعاً ليس فى الغالب الأعم ، فمديرة العمل فـــى الوزارات والمصالح الحكومية تعمل لإنجاح العمل وإنجاح المكلف به، لصالح الجميع بإشارة إلى نجاحاتها هى شخصياً فى الإدارة ، وقد ترتقي إلى مجالات أعلى ومناصب أعلى إثابة لها على حسن إدارتها ونظامها فى عملها ... هذا التحفظ نشير إليه ، حتى لا تختلط الأمور.

الفصل الأول

خطر المرأة الأخرى :

طـبعاً عـن شـرحنا وجـود المرأة الأخرى فى حياة الزوج ، كضرورة من ضـرورات العمل، ولكن هل هناك وجود للمرأة الأخرى فى حياة الزوج ، كمهمة أخرى . غير مهمة إنجاح العمل ... وما مدى أهمية وجود تلك المرأة ... وما هى طبيعة العلاقة هذه التى تربطها مع الرجل ، أو مع الزوج .. هل هى علاقة لاهية مـا هـي هـل هى علاقة زواج خفى ... هل هى علاقة زواج رسمي ولكن غير معلن؟ وما هى جدية هذه العلاقة ، حتى إذا كانت بشكل الجدية مثل الزواج العرفى مثلاً ...فهل هى مجرد نزوة أو مدى تمكن تلك المرأة من الزوج.

ومـا هـو موقـف الزوجة ؟؟ كلها تساؤلات قد نستطيع الإجابة عليها وقد لا نسـتطيع لأن هـناك الكثير من العلاقات الإنسانية قد لا تخضع لحدود المنطق أو لقوانيـن قاطعـة، فاصلة، مانعة وإنما العلاقات الإنسانية مزيج من القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والاتجاهات النفسية الغريبة، كما ترى فى بعض الأعمال الدرامية المشهورة، فهناك الكثير من الرجال الذين يميلون إلى الراقصات و الخارجات عن العرف جسدياً، حتى كأنهم لا يبخلون بالوقت أو المال أو غير ذلك فى سبيل إقامة تلـك العلاقـات والحفاظ عليها فى حياتهم، حتى لا يشعرون بالمتعة إلا مع الخطأ فيجدون للخطأ أو الخطيئة طعماً محبباً لديهم حتى لتصبح قاعدة فى حياتهم، فتكون حياة الرجل، وجهين لعملة واحدة فبعض الرجال يجدون متعة كبيرة لوجودهم على تلـك الشـاكلة، فلا بد أن يفتعل المشكلات أو يفتعل القسوة، ثم على الوجه الآخر

يتمـــنى مجـــرد بعض لمسات من الرضا من المرأة الأخرى فكل سعادته أن يعيش واقع الوجيين، أو التصرفين أو النقيضين ، وإذا كان متاحاً أن يتزوج الجديدة ولكنه يـــرفض الانفصـــال عـــن الزوجة الأولى بشكل تام بحجة أنه يحبها ، ولا يستطيع الابـــتعاد عـــنها ، إنهـــا التناقضات داخل الشخصية الواحدة ، فقد أشرنا أن بعض الرجال يحب أن يعيش وجهين لعملة واحدة ... ولكن ما هو موقف الزوجة فى هذه الحالـــة ... ومـــا مدى علمها بتلك الطبيعة، وهل ستوافق أن تكون ألعوبة الموقف، حتى لينظر الزوج إلى ردود أفعالها فى بساطة وخيلاء .. كلها علامات استفهام .

الفصل الثاني

- موقف الزوج المعلن من المرأة الأخرى :

قـد تختلف أهمية الوجود الفعلى للمرأة الأخرى داخل حياة الزوج، من رجل إلى آخر، وما هى درجه تشبثه بها .... وما هى مظاهر وجودها فى حياته الزوجية وما هى درجة إعلان هذه الأهمية وهذا الوجود ؟

ومـا هى درجة السرية أو الافتعال ... وأين تقف هى فى ممرات ودهاليز حياته؟؟

إنهـا مواقف معقدة غريبة، ولكن الزوجة الطبيعية العادية تلاحظها على الفور، ولكـن حـذار مـن رد الفعل العصبي الجارف لا بد ألا نتبعي الإحساس الأنثوى الغريـزى، وتعتمدى عليه بشكل قاطع فى مواجهة الموقف والتعامل معه، لكن لابد مـن التثبـت ولكن بغير مبالغة فى حدود المتابعة حتى لا تصل إلى حد التجسس المقيـت دون ظواهـر تـدل على وجود علاقات قد تؤدى إلى الانحراف السلوكى للزوج وبالتالى تدمير العلاقات الأسرية حتى لو لم يتم الانفصال.

إن الـزوجة العاديـة لديها من الحساسية التى تنبئها من وجود الخطر وتنقسم الزوجات إلى نوعيات عديدة فى هذا المجال ، فهناك المرأة الغيورة التى تحاول أن تتبع الرجل بشكل خانق ، حتى تتخيل وجود تلك المرأة وجودها الفعلى أو الموجود الهـامش الذى قد ضخمته المرأة أو الزوجة على الأصح ورد الفعل بالنسبة للزوج إما مزيد من الكتمان أو التبجح .

– وهناك المرأة اللاهية وراء تصدير الأخطاء للزوج، حتى لتعتمد على بعض

أسـباب لا وجود لها حتى تضعه فى قفص الاتهام لتكيل له الاتهامات الموجعة ليل نهار حتى مع وجود تلك العلاقة أو عدم وجودها ، كل هذا قد يدفع الرجل أيضاً إما علـى الاحتفاظ بالسرية، أو الإعلان عن التبجح مهما كان موقع المرأة الأخرى فى حياته.

– وهناك النوع الثالث من الزوجات اللائى يتغافلن عن الصورة تماماً إلى أن يظهـر الأمر جلي واضح أو قد يقفن وراء الستار حتى يحاولن التصرف بحكمة، واقـتدار وهذا النوع قليل من النساء، وقد يساومن على الموقف حتى يكتسبن شيء من الماديات أو الغمازات على الزوج التى قد توقعه فى موقف المخطئ الذى زلت قدمه، فلا داعى من إظهار المثالية التى يضعها كزهرة فى عروة صباته ؟

– هـناك نوع أخر من السيدات الغافلات تماماً، ولا يعطين للأمر التفاتاً بأى صوره من الصور ، حتى لتحدث الطامة الكبرى ويكون انصراف الرجل .

فتـبدأ بالصراخ والعويل وتمثيل دور الشهيد على الصعيد العائلى، والقانونى، والاجـتماعى، مندمجة فى هذا الدور لأن طبيعة شخصيتها ما هى إلا متلقية دائماً، سواء لوقع الخطأ عليها، أو الشكوى من نتائج هذا الخطأ ففى جميع الحالات يسعدها أن تكون متلقية، وفى نفس الوقت تباهى بهذا التلقي الدائم حتى لتبدو " شهيدة جميع المواقـف السلبية التي تحدث حولها، فتحلو لها أن تكون الباكية، الشاكية، الراوية، لعجائب الأمور ، والشهادة بصبرها على ويلات الأمور، وقوة تحملها لكبائر الأمور، وعظائم أخطاء الزوج من ظلم وفجور ....!!!!

سـيدتي عـودة إلى الزوج، وطريقة تعامله مع الزوجة مع وجود تلك المرأة الأخرى فى حياته بشكل قوى مهما كان هذا الثوب الذي تلبسه العلاقة أو هذا الشكل مـع أن طـبعاً هناك فرق فى رد الفعل، ودرجة وجود هذه العلاقة قد تكون علاقة

وطـــيدة فعلاً علاقة عملية ولكنها ليست لها الشكل الوطيد ، كالزواج مثلاً، أو اللقاء الجسدى مثلاً، ولكنها علاقة رقيقة، فى مجال العمل ولكنها تؤثر على الزوجة بشكل يستحوذ على اهتمامات الرجل بشكل منفر تجاه الزوجة ...!!!

وكيف يكون هذا ؟؟؟

يكون هذا من تأثر الزوج بتلك المرأة بشكل يتسم بروح الغباء الاجتماعى حيث يقـــوم الـــزوج بإظهار الإعجاب بتصرف ما، تقوم به هذه المرأة بنوع من المبالغة لدرجـــة الانبهار فى حين يكون هذا التصرف مجرد تصرف عادى جداً أو تصرف طبيعى فى مثل هذا الموقف ولكنه دائماً ما يرجع هذا الانبهار لكثرة الذكاء أو لكثرة الإجادة أو الخبرة أو صغر السن مع حسن التصرف فى جميع الأحوال من الممكن أن تكون هذه الأشياء تصدر ببساطة فى مثل هذه المواقف من الزوجة أو أحد بناته مـــثل " المرأة الأخرى تلك " هى من يتحدث عنها الزوج كأنما لم يسبق له أن مر بحياته نساء على الإطلاق ، هى من لم يجود الزمان بمثلها وهى من لم يعطى الله الإلهام إلا لجميل أفعالها ..... فهى ... وهى ... وهى .... ثم هى ، فلولاها لغرق مركب العمل ، بل مركب الزمان ... ولولاها لا نقطعت سبل الحياة عمن فيها ... إنه تغييب الفعل سيدتي.

إن الزوج عندما يكون فى هذا المناخ والمنفى ، فقد وقع فى غرام تلك المرأة ، فقـــد ســـلبت عقلـــه ، وغيبت عنه فكره ، ونوره ... وهو من يدعى دائماً أنه كان "أعمـــى ثم فتح " إن الموازين انقلبت أمام عينيه ، فأصبحت زوجته تخطئ الضد ، فى جميع أحوالها ... ولكن .....! .

أيلجأ الزوج إلى هذا متعمداً ....؟..... أم مغيباً أم مزهوا باكتشافه ، أم يحركه شعور الغيرة من قبل زوجته، ... كلها مشاعر متضاربة قد تتوجه بها الزوجة نحو

زوجهـــا بشـــكل ممـــتزج العواطف والمشاعر، فتلفها مشاعر الخوف عليه ومنه، ومشـــاعر الغيرة ، ومشاعر الحب ، ومشاعر كلها جميعاً قد تنصب فى بوتقة من الكره والتحدى ولكن فى بعض الأحيان تحمد الزوجة لزوجها هذا التصرف حتى لو كان عفوياً ، فيكفى أنها تتعرف على غريمتها قبل أن تقع الطامة الكبرى ، أو يكفى أنها تعرفها عن قرب حتى تضعها فى موضعها الصحيح بين الحين والآخر ولو من خلال الزوج ، فمن الحكمة أن يكون عدونا ظاهر لدينا حتى نستطيع دراسة مواقفه عـــن قرب، ولا نفاجئ بضربة قوية لا نعرف من أين تأتينا أو من الذى وجهها لنا فـــتأخذ وقـــتا فـــى التعرف على الموقف ككل ... حتى تفوت علينا فرص تدراك الموقف فى حينه ، أو فى الوقت المناسب .

ففي أحيان كثيرة نجد أن الزوج لا نلتمس منه عوامل وجود " المرأة الأخرى " أو علامـــات المـــرأة الأخرى فى حياته إلا من خلال ظواهر أخرى كتأخره خارج المـــنزل لســـاعات طويلـــة بغرض السهر بالخارج ، أو اختلاق الأعذار لحضور المناسبات الهامة الخاصة بحياتها معاً، قد يعقلها تماما أو يتغافلها .. الاهتمام الزائد بالمظهر على حد غير معتاد ... الاعتذار عن مواعيد الغذاء أو العشاء معاً ...

المهم هو الخروج عن المألوف بحجة أو بغير حجة على الإطلاق ... من هنا تشعر الزوجة أن هناك شيء ولكن بغير دليل موجه إلى شخص ما فقد تكون المرأة الأخـــرى، غـــير معروفة بالنسبة لك كشخص فقد تكون زوجة أخرى ولكن بشكل عـــرفى، وقـــد تكـــون إحدى زميلاته بالعمل، وقد تكون إحدى قريباته الأرامل أو المطلقـــات أو حـــتى المتزوجات فى عدم وجود الزوج فهى تحتاج بعض الخدمات وفـــى أحـــيان أخـــرى تكـــون إحدى الجارات، وقد تكون فى بعض الأحيان أعز الصديقات .!!!

هـــنا تصـــبح المهمة أصعب بالنسبة لك فأنت تشعري بتغير الزوج ، ولكن لا تعرفى أين وجهته ... أيها الرجل ... لما هذه المواقف الغريبة ..!!!

هـــناك أمـــر أيضاً يعتبر من التصرفات الغريبة التى قد يتستر وراءها الزوج بشـــكل قد يبتلع ريبة الزوجة ، ويبعد عنها الشكوك والهواجس ، وهو تصرف يعد مـــن الذكاء الاجتماعى للزوج ، هذا التصرف أن يتوجه الزوج إلى زوجته بزيادة الـــرعاية وليســـت الرعاية المطلقة ولكن قد تكون الرعاية المادية كأن يغدق عليها بالهدايا ... ويحضر إليها ما كانت تهفو نفسها إليه دائما، أو يتركها بالاستجابة لما تـــريد، فهى تصرفات، يعفو فيها عن زوجته ويتحلل من القيود التى كان يفرضها علـــيها بحجـــج كثيرة، فقد كان يقيدها بسبب أو بغير سبب ، فقد كان يهتم بأماكن الذهـــاب التى اعتادة التردد عليها كالنادي وزيارة الأهل والأقارب أو متى ستخرج ومـــتى ستحضـــر أو تعـــود، وبمصاحبة من الأبناء أو الأقارب، كل هذه الأشياء ينصـــرف عـــنها، ولا يبالى بها، بغير مبرر، فتلاحظ الزوجة أنها لم تعد فى بؤرة اهـــتمامه ولكن تشعر ببعض الاهتمام بشكل عشوائى، إما بالهدايا، وإما بالمصاحبة العشوائية فى بعض الأماكن ، أو يتعمد عدم الظهور معها فى الأماكن العامة، وهذا تصرف غريب، أو غالباً ما يفتح لها الباب على مصراعيه ويتصرف تصرفاً عكسياً تجـــاه جمـــيع الممـــنوعات والمحظـــورات فتصـــبح جمـــيعها أمور مباحة على الإطلاق.....!!

ولكـــن هـــذا التصـــرف إذا اكتشفت الزوجة أنه من دواعى الإلهاء ، وتوجيه الأنظار بعيداً عن تصرفاته الرعناء أو مداراته لإنصرافه إلى امرأة أخرى ... فى هـــذه الحالـــة تصاب المرأة بفقدان الثقة به تماماً ... وقد يكون فقدان الثقة ليس فى الزوج فقط بل فى جميع المحيطين.

قـد يظهـر أيضـاً الزوج انبهاره بشكل مبالغ فيه للزوجة بشكل يشوبه طابع الغـرابة، فلا هم له طوال جلسته مع زوجته إلا التعليق بالإعجاب والانبهار ، بتلك المـرأة وحسـن تصـرفها والإشـادة به والتمجيد له ، حتى ليكاد أن يسبح بحمد تصرفاتها ، ونتائج تصرفاتها على مستوى الإنجازات الضعيفة جداً أو الكبيرة التى ربما تكون من صميم عملها الذى تتقاضى عليه الأجر ، حتى ليثنى على ملبسها ، وقـد يتزايد فى الإشارة إلى شكلها بامتداح فاضح، حتى ليبدى الغيرة عليها بشكل مضحك، قد تفتقر إليه الزوجة نفسها .

وقـد يلجـأ الـزوج ، إلـى المقارنة بشكل منفر غليظ، لا يتم إلا على نفسه المريضـة باتجاهـات غريبة، فقد ينتقد مثلاً هدوء المرأة وطباعها الهادئة البسيطة التى تعودت عليها، على أنها بلاهة وبطء وبرودة فأنت كذلك أما هى، فهى الإنجاز والسرعة والنظام ، والروح العالية .

الباب الثاني

الخيانة الزوجية

تمهيد

عجباً لتصرف الرجل بأن يفسح الطريق لوجود المرأة الأخرى فى حياته بشكل غريب أو على مختلف الصور المباحة فقد يبالغ فى المساحة التى يعطيها لها من الوقت أو الجهد أو المشاعر والعاطفة ، أو يوجه لها مساحة من العناية أكثر من المفروض ، فتكون هناك الأقاويل ... ويكون هناك التقصير والإهمال تجاه الزوجة، وتبادل الزوجة إهمالاً .... بإهمال وتباعداً ... بمثله ... فتكون الفجوة القائمة على فوهة البرهان التى قد تنطلق أو تنفجر فى أى لحظة .... ولكن ما هو الانفجار ... هل هو العتاب ؟.... هل هو العقاب هل هو الانفصال ... هل هو الخصام ...؟ كلها تصرفات وردود أفعال قد تحتار فيها المرأة عندما تلاحظ انصراف الزوج بشكل واضح دون أسباب واضحة .... تكشف عن جوانب تقصير منها ....

أعود سيدتى فأكرر قبل أن ادخل فى الموضوع الرئيسى لهذا الفصل ... وهو الخيانة الزوجية من قبل الزوج وما هى حدودها كى يطلق عليها " خيانة "

الحياة الزوجية ليست علاقة تحكمها الأنظمة العادية فى المأكل والملبس، وبالإضافة إلى الترابط العاطفى والجسدى ، فالعلاقة بين الزوج و الزوجة تتخطى الإرضاء الجسدى الذى يعد من " الواجبات " الزوجية، يعطيها كل منهما للأخر

بشكل تقليدى آلي ، لا ....

إن العلاقـــة بين الزوجين هى علاقة تغلغل كل منهما فى الآخر لا يؤديه هذا الاتصال الجنسى أو الجسدى للحظات ، وإنما يؤديه التفاهم والمحبة والذكاء العقلى والعـــاطفى حتى تتصرف نفسية الزوج على مكنون نفس زوجته ، فلا يخجلها ولا يفضيها .. و يحيد عن مجاملتها فى معظم التصرفات ، فإذا تمكنت الزوجة وكانت بداخل زوجها بشيء من الحساسية والانفراط فيها ، بحيث يكون الوازع النفسى فى عـــدم التخلى عنها من داخله هو ... فهو لا يرى إلا بعينيها ولا يسمع إلا بأذنيها ، وصـــلت الـــزوجة إلى زوجها وكانت المرأة الوحيدة فى هذا العالم هى زوجته فلا ســـبيل لوجود إمرأة أخرى فى الوجود ، إلا زوجته وعلى العموم أنا لا أقول كلاماً رومانســـيا، يصعب تحقيقه ... لأنك لو تذكرت أيام الخطبة ستجدي أن الزوج كان يســـمعك مثل هذه الأقوال ، وهى فعلا كانت تعبر عن مشاعره ، فى ذلك الوقت ، هل أصبح يكتفى بالإرضاء الجسدى عن تلك المشاعر ، ويكتفى بأنه قد أدى واجبه تجاه الزوجة ؟؟؟

سيدتي لقد آثرت أن أتحدث عن هذا الموضوع من هذه الزاوية ، إن الارتباط الجســـدى لا يعبر عن الإخلاص التام من قبل الزوج لزوجته ، فما بالك بإنصراف الـــزوج عن هذه " المعاشرة " أو النفور منها أو حتى تباعد المسافات النفسية التى تساهم فى تباعد المسافات الجسدية .

عـــودى سيدتى مرة أخرى، اهتمى اهتماما بالغاً بالترابط النفسى والمحبة حتى يصـــبح كـــيانكما متحداً ، راغباً راضياً كل منكما عن الأخر هو الإشباع العاطفي والجســـدي ، فلم يعد هناك وجود لثغرات تدفع الزوج للاستجابة لهمس الخيانة ... وبـــريقها الخاطف ولكى نعبر عن توجه الزوج إلى الخيانة ، أريد أن أوجه نظرك

إلى شيء أنه ليس هناك زوج طبيعى ، يتخذ قرار الخيانة عاقداً العزم على التمادى فيه، بشكل متعمداً وإنما فى معظم الأحيان الخيانة الزوجية تكون وليدة الصدفة ، لها بعض الدواقع التى تدفع إليها ... ولكن الصدفة والظروف المحيطة هى التى تهئ الجو وتركب عناصر الخيانة وتجمعها بشكل متدرج حتى تكون هناك، مكونات تخلق هذا الفصل " الغريب " أو التصرف الغريب .

*** إهمال الزوج يؤدى إلى الخيانة :**

طبعاً فى هذا المضمار لن نقول كلاما معاداً مكرراً، وإنما هى حقيقة واقعة، ليس بسبب الزوج وشعوره بالإهمال، وليس بسبب كونك امرأة مشغولة دائما عنه ولكن بسبب وجود المرأة الأخرى المنتشرة المتغلغلة فى المجتمع، فهى الأنيقة الجميلة الواثقة من نفسها الأنيقة التى لا تتعب، ولا تفارقها ابتسامتها أبداً .

فهي دائما ما تظهر فى أحسن صحة وأجمل حال ، فهى المجاملة الرقيقة الناعمة، فى معظم الأوقات ، فإن كان لك العذر فى التعب والانشغال ، فهى موجودة دائما فى كل مكان وتستحوذ على اهتمام أى رجل أو زوج .

لذلك سيدتي أنا قد نوهت لك بإشارات ، تشعرك بالتضرر الفعلي التي تجعل منك تلك المرأة التى لا مثيل لها ... حتى لا يجدها الزوج فى مجالات عده خارج المنزل.

ولكن ... كلمة " خيانة " على من نطلقها وكلمة " خائن " إلى من نوجهها وفى أية لحظة ... أو مرحلة من مراحل علاقة الزوج بالمرأة الأخرى ، فأنا لا أخفيك القول سيدتى " أن كلمة خائن " كلمة لها مضمونها الناضج الذى يحاول كل البشر ألا تلتصق بهم أبدا، لذلك فهى كلمة لابد إلا تستعيرها وتستخدمها فى أى وقت، وفى أى موضع، فهي كلمة تمس الإنسان ووجاهته الاجتماعية والعائلية، وقد تكون

الكلمـــة مرتبطة " بالزنا " وهى الجريمة التى يهتز لها عرش السماء أو الفعل على وجـــه الـــتحديد ـــ فالســـارق تقطع يده ، وغيرها من الجرائم التى لها عقوبتها فى الشرع والتشريع ولكن جريمة " الزنا " جريمة نكراء يهتز لها " عرش السماء " هذا بالإضـــافة إلـــى عقوبتيا فى الشرع دليل على غضب الله وسخطه على فاعليها أو مرتكبيها ... فى جنيها بالإضافة إلى العقوبة عند إثباتها .

لذلك فلا تتسرعي سيدتي بالاتهام، ولا تتفاعلى أيضاً حتى لا تتكون عناصرها وتتشـــابك حـــتى تحيك ظروف حدوثها بشكل مبين وعليه فإن كل حالة خيانة لها ظـــروفها ومعطياتها فهل نستطيع أن تضع القواعد والحلول لجميع الحالات بشكل قاطع ؟؟؟

لا هذا طبعاً شيء من المستحيل ... وإن كانت هناك خطوط عريضة يجب أن نتبع ، لعدم حدوث تلك المشكلة ،،،

– وهـــى عـــدم إهمال الزوج ... والتفانى فى خدمته ... والتعاون والإرضاء النفســـى والجســـدى ... والأناقة وحسن المظهر ... وتنظيم المنزل ... والمواعيد بشـــكل لا يـــنم عن صرامة ... وإنما تكون هناك المرونة وسعة الصدر ... وعدم الحـــدة والقســـوة ولنا أن نضع الحلول أيضاً فى التعامل مع المشكلة ... ولكن كل مشـــكلة علـــى حدى وإن كانت هناك خطوط ... عريضة أيضا يمكن لنا أن نعالج الموقف بها.

– وهـــى محاولـــة الهدوء وضبط النفس ... السكينة والحكمة والانضباط فى الـــتعامل مـــع الموقـــف .... عـــدم التشهير والسرية بقدر الإمكان فى التعامل مع المواقـــف وخاصة على الصعيد العائلى ومعظم المحيطين ، وقد يكون اللجوء إلى أحـــد مراكـــز الاستشارات الزوجية أو النفسية تؤثر كثيرا فى تلك الحالات، حتى

تتمكـــن مـــن طرح الموقف على سبيل "الفضفضة" إن لم يكن بقصد وضع الحلول للمشـــكلة كونـــي حريصة على إنهاء الموقف بشياكة وكياسة ، ولا تطلبى فى فترة البحـــث والتنقيـــب ،واللوم والتأنيب ... والعتاب والعقاب ... والثورة والهياج ... احرصى على ألا تتركى الساحة خاوية ... من زوجة أو امرأة .. أو من حنان أو اهـــتمام ... فكليـــا أمـــور تستوجب التعقل والحكمة وليست الثورة والعصبية ... ولاحظـــى أن فـــرض الخواء ... والثورة .... والعقاب .... تعطى الفرصة للمرأة الأخـــرى كـــى تثبت نفسها لديه، فهى تستغل فراغ الساحة وتقوم بالتركيز .. على النعومة والاجتذاب وزيادة جرعات الاهتمام .... والتعاطف ... لإثارة الأزمة فهى تتوقع أن الزوج فى هذه يكون مكونه النفسى ضعيف وهش ...مستعد أن يرتمى فى أحضـــان أجواء العاطفة، واللطف، حتى ليصل به الأمر بأن يخدع ويسارع بوضع إطار من الشرعية لتلك العلاقة، إذا وجد الارتياح الذى يبحث عنه فى هذا الموقف.

***قصة – افتضاح – وانتقام**

ولكـــى يمكـــن أن تستخلصـــى الـــدروس والمواعظ والعبر المستفادة لابد أن نســـتعرض بعض ، المواقف التى حدثت فى الواقع بالفعل وهى تدل على " خيانة " الـــرجل ولكـــن مـــا هو موقف الزوجة هل تبادله تصرف بالمثل ، أم تثور ثورة عارمة ، حتى لتحطم جميع الأوامر التى يمكن الاعتماد عليها فى الإصلاح .

ولنبدأ هذه القصة التى توضح لنا ملامح الزوج الذى يحاول أن يلجأ إلى المرأة الأخرى على أى صورة من الصور ، وموقف الزوجة التى واجهت الموقف بشكل لا تحسد عليه .

فقـــد جـــاءت إلـــى القاهرة مع زوجها باغية مصاحبته أثناء رحلة عمله وعقد بعـــض الصـــفقات التجارية التى غالباً ما يمكث فيها حوالي ثلاثة شهور كل عام،

كانـــت الزوجة ترتاب فى أمر زوجها بعد عودته من تلك الرحلة كل عام، إلى أن قـــررت مصـــاحبته كل مرة، حتى قارب زواجها على العشر سنوات، إلى أن قرر الزوج نقل جميع أعماله التجارية إلى " القاهرة " وقاربت رحلة العمل حوالى ثلاث ســـنوات إلى أن أستقر الزوج والزوجة " بالقاهرة " تماما وكانا يقطنا أحد الأحياء الراقية ، وادخلا أبناهما المدارس بنفس الحى الذى يقطناه .

وكانـــت الـــزوجة تتمتع بجمال باهر ، يؤثر الناظرين ، إلا أنها كانت عصبية المـــزاج إلى حد كبير وكثيراً ما حذرها الزوج من هذه الثورة العصبية فى مواجهة المواقـــف والأمور المتعلقة بكل المناحى التى تهم الأسرة والأبناء ، ولكن الزوجة كانـــت تجعل من كل " صغيرة " كبيرة ، حتى فى بعض الأمور المتعلقة بالأبناء، والواجبات المدرسية، ومعاملة مساعدات المنزل ومعاملة معلمات الأبناء بالإضافة إلـــى المتعاملين بزوجها، والمتعاملين معها من مختلف الفئات التى لا غنى لنا فى الـــتعامل معهـــا فى التعامل اليومى، من موصل الطلبات، إلى الحارس، إلى رجال الأمن إلى السائق.

وكـــان الـــزوج إذا لم يحضر أو يكون حاضراً فعلاً أثناء الخلاف، أو الموقف الخلافـــى الـــذى يحدث مع هؤلاء، فكانت الزوجة تقوم بالإفضاء له يومياً عن هذه الخلافات والمشاحنات، ولكنها لا تطلب منه المساعدة، ولكنها تكتفى بالرواية فقط، اللهـــم إلا حصـــر الـــزوجة خلافاتها مع عاملات المنزل ، أو معلمات الأبناء التى تحضـــرهم الـــزوجة، لـــتمارس معهم طقوس التوجيهات، ودروس النقد والتعديل والتوجـــيه فـــى ســـبل تعليم أبناءها، ثم تترك هذا وذلك كى تواجه الأبناء بالعنف والتوبـــيخ والتحضير لينتهى الأمر بالصياح وعلو الصوت وبكاء الأبناء، وحضور الأب على نفس المنظر ، حتى إن لم يحضر الزوج القاعدة فتقوم الزوجة بروايتها .

حـــتى أصـــبح الـــزوج لا يرى زوجته، إلا مكفهرة، منتفخة الأوداج تصطق الأســـنان، وتشـــرئب الأعناق إذا شاهدت، هذه المرأة رائعة جمال الخلقة، فيضيع مـــنظرها الأنـــثوي الجميل، ويتحول المنزل إلى حلبة صراع تتعارك فيها الزوجة بالقول الجارح لمن تقابلهم .

هـــل كانـــت تعتمد على جمالها وأن المتلقى سوف يسامحها أم ماذا إن جمالها الشـــكلى كـــان مبهراً، ولكن ماذا بعد أن حولت واحة الراحة إلى تلك الحلبة دائمة الســـخونة، ثـــم حولـــت ملامحها الجميلة إلى قدر لا يستهان به من القبح وتقطيب الجبيـــن ، والويـــل كل الويل للزوج إذا أشار إلى هذا ملمحاً ، أو معاتباً ... ولكن الـــزوجة كانت تعتمد على حب الزوج لها ولجمالها الطاغى ..!! وجاء التغير من قـــبل الـــزوج رويداً .. رويداً فأصبح يواجه عصبيتها بنفس التصرف حتى يتباعد الاثـــنان لفترات، وتباعدت الفترات حتى كاد لا يلتقيا إلا ليختلفا، ولاحظت الزوجة غلطـــة الزوج فى رد الفعل وقسوته فى ردود الأفعال، وهى الغريبة التى ليس لها بالـــبلاد أقارب أو أصدقاء إلا هو... وكانت الخلافات تأخذ طابع الحدة حتى تدخل الأصـــدقاء واقـــترحوا التوجـــيه إلى دراسة بعض اللقاءات حتى تساعد الأبناء فى دروسهم، وتضيع الوقت والجهد فيما يفيد ...!!!

واســـتجابت الزوجة لهذا الاقتراح بعد أن لاحظت بحسها الانثوى أن الزوج قد بـــدأ فـــى الانصراف الفعلى، وأحست أن هناك شيء ما ... لا تعرف مداه ولكنها تعرف معناه ... لذلك حاولت الاستجابة لبعض حلول المشكلة .

وفعـــلا كان لها ما أرادت، وانصرفت الزوجة فى متابعة الدروس أربع مرات فى الأسبوع ، تخرج لتلقى الدرس ، وتحاول تلقين الدروس لأبنائها ، ولكن .. إلى أى مـــدى هـــى تأخرت فى إيجاد هذا الحل الذى ربما قلل من حدة الطباع لديها ،

وخاصـــة مراقبة الزوج ومتابعته ، واقتفاء أثره ، وفعلا حدثت الطامة الكبرى فقد كانـــت مـــتوجهة أحد الأيام لتلقى هذه الدروس فى أحد المعاهد المنتشرة ، اتصلت بـــزوجها تنبـــئه أنها سوف تذهب إلى أحد أقربائها الذين حضروا إلى القاهرة بعد الانتهاء من الدروس ، ومصاحبة الأبناء بعد موعد الخروج من المدرسة ، فأتاح لها الـــزوج ما أرادت وصدق عليه ... كما صدق على مكان تواجدها فى أحد الفنادق لصـــحبة الأقارب ، ولكن الأقارب قد غيروا المكان فى اللحظات الأخيرة ، وقاموا بالاتصـــال بهـــا ... ولم تشعر الزوجة أن هناك مانع من تغيير مكان اللقاء وفعلاً انتهت الزوجة من تلقى الدروس وتوجهت إلى الفندق المشار إليه بصحبة الأبناء ، .. ولكـــن مـــا هذا الذى يحدث ، لقد ترك الأبناء يدها جرياً ، نحو أحد المناضد ، مـــاذا؟؟ مـــاذا وجـــدوا أباهم يجلس بأحد الأركان بصحبة أحد الفتيات ، ويا لهول المفاجـــأة الـــتى أربكت الزوجة ولم تستطع أن تخفى ضيقها وتبرميا ... ولم تسلم الفتاة من بعض الألفاظ الجارحة، وقدم الزوج، الأعذار بحجة أن هذه الجلسة جلسة عمل، وأن هذه هى سكرتيرة مكتبه وأن الضيوف قد جاءوا وانصرفوا، واستمر هو مـــع الفتاة، ليعطيها بعض التعليمات فى العمل، ولكن الزوجة لم تقتنع أو تظاهرت بالاقتناع لحفظ ماء الوجه وأكملت يومها ...!!!

طـــبعا الكثـــير مـــن الزوجات كن سيتصرفن بهذا الشكل ... ولكن ماذا عن تـــرويض الســـلوك ورد الفعـــل عند المفاجآت ، إنه ببساطة " الاتيكيت " أو أناقة الســـلوك والتصرف وكان من المفروض أن تؤجل الزوجة المناقشة لحين الرجوع إلـــى المنزل ... ولكن الزوجة بحكم الانفلات السريع فى ردود الأفعال ، فأطلقت لنفسها العنان، فى التلفظ بشكل مهين على الملأ، وأمام الحضور وأمام الأبناء، ولكن هـــل نقـــول أن هذه الفتاة المصاحبة للزوج ألا تستحق الإهانة ... نعم قد تستحق، ولكـــن عـــند الوقـــوف على شدة الجرم، ولا أجعل المحيطين يجعلون من الموقف

بأشـــخاص أضـــحوكة يشار لها بشكل ساخر ... لقد سمحت الزوجة لهذا بسرعة التصـــرف، وسرعة رد الفعل العنيف ... فما كان من الفتاة إلا أن قررت أن تثأر لنفسها بطريقتها .

فأعطـــت لها حقها من الاحترام على اعتبار أنها فى مكان عام ، وأنها " الهانم حـــرم البـــيه " وحيث الجميع وانصرفت بهدوء، حتى نالت احترام الجميع وكسبت الموقف لصالحها .... أمام الجميع رغم أنها مخطئه ، وأن مكان العمل هو معروف ... هذا إن كانت هذه جلسة عمل فعلاً .

وتقـــابل الزوجان فى المساء ، وتطاولت الزوجة بالخارج من الألفاظ وأعلنت العصيان ، والتجاهل ، والمجاهدة بالعداء لتلك الفتاة وعليه أن ينقل لها هذا التوجه، وعلـــيها أن تحـــذر منها .... وقامت هى بالاتصال بها، وقامت بالتهديد والوعيد، وترقـــب التنكـــيل بهـــا، حتى توقف جيداً تعاملها ... وبالتالي تشويه سمعتها على مخـــتلف الأصـــعدة، وأنهـــا سوف تقضى على مستقبلها وقد تنفيها من هذه المهنة بالكامل، حتى تقضى عليها بالكامل .... !!!

ولكن المتلقى لم يكن بأقل شراسة من المرسل " وهى الزوجة " ولكن رد فعل كـــان بكثـــير من الحنكة والحكمة ... والهدوء ... والرزانة ومر الكثير من الوقت والأيام والزوجة على هذا الحال من توجيه اللوم والتوبيخ دون هوادة ....

وكانـــت المـــرأة الأخرى على الصعيد الآخر تزداد نعومة ، وهدوءاً واهتماماً مبالغاً فيه بالزوج، حتى لتحاول ألا يتركها أبداً طوال النهار، وحتى وقت متأخر من اللـــيل وتركـــت الزوجة تفرق فى صراخها وعويلها ، وتلاسنها .. وتوجهت إلى الـــزوج بكل معايير السحر والاهتمام .... على الرغم أنها لم تكن على قدر جمال الزوجة أو إبهارها الشكلى، وكلما ازدادت الزوجة رعونة وعناد فى مقابلة الموقف،

كلمـــا ازدادت الأخـــرى فى سلب الرجل عقلا وقلباً، حتى أصبح لا يستطيع فراقها والله أعلـــم بالشـــكل الذى أخذته العلاقة بينهما، حتى قارب ألا يفارقها طوال اليوم حـــتى كـــان هـــذا اليوم الذى توجهت فيه الزوجة لتلقى الدرس ثم ذهبت للتسوق، وأعطـــت زوجهـــا فكـــرة أنها ستقضى اليوم بالخارج، حتى يرتدع ، ويخشى أن يصـــطحب الفتاة، حتى لا يتكرر الموقف، مرة أخرى .... وكانت تحاول أن تكرر هـــذا الموقف تقريباً يوميا حتى يخش الزوج ما حدث، وكانت الزوجة فعلا تقضى الوقـــت بالخـــارج بمصـــاحبة الأبناء فكثيراً ما كانت تصطحبهم لتناول الغذاء فى النوادى والمحال حتى توهم الزوج أنها قد تراقبه أو تلاحظه، ولكن الزوجة فى هذا الـــيوم المقيـــت شـــعرت بصـــداع بمجرد خروجها لتلقى الدرس حتى ما لبثت أن اعتذرت عن إكمال المحاضرة الأولى، وقررت العودة إلى المنزل ... وفعلا عادت إلـــى المـــنزل بعـــد مـــا يقرب من ساعتين من خروجها ... ولكنها وجدت الزوج بالمنزل، وتعلل بأنه قد نسى بعض الأوراق وعاد للبحث عنها بالمنزل، وهو دخل قبلها بحوالى خمس دقائق فقط ولكنها لاحظت تأثره الشديد، كما لاحظت أن طفاية الســـجائر بها حوالى أربعة سجائر من نوعين مختلفين ، فأثار هذا اهتمامها وطلب مـــنها الزوج التوجه معه إلى غرفة المكتب للبحث معه على الأوراق وألح فى هذا لكـــنها لاحظـــت كـــثرة السجائر مما ينم عن وجوده لأكثر من ساعة على الأقل، وجلســـت بجانـــبه مما زاد من توتره فطلب منها التوجه إلى غرفه نومها حتى أنه عرض عليها أن يحملها إلى الداخل إذا كانت تعبه فعلاً ولأول مرة أصاب الزوجة شيء من التوتر فلم تستطع التعليق، مع إصابتها بالصداع فعلاً، وطلبت الزوجة من الـــزوج إعداد كوب من العصير، فتوجه الزوج إلى المطبخ وعاد الزوج وعرض علـــيها مرة أخرى أن تتوجه إلى غرفتها ، فأجابته الزوجة بالموافقة، وطلبت منه وضـــع العصير بغرفتها، فتوجه الزوج فعلاً إلى الداخل للمرة الثانية ... يا إلهي ما

الـــذى تلاحظـــه للمرة الثانية، لقد لاحظت أن الستائر تهتز بشكل مريب فى حجرة الاســـتقبال التى يجلسا بها إنها المرة الثانية فعندما يتوجه الزوج إلى الداخل يحدث هـــذا، وقامـــت الزوجة للتأكد مما يحدث أو تشعر به نتيجة، أنها متعبة وصرخت الـــزوجة بـــأعلى صـــوتها ما الذى تراه، لقد خرجت فتاة من خلف الستائر بمجرد الاقتراب منها ... وجاء الزوج من الداخل، لتنهال الزوجة بالشتائم، وأفظع الألفاظ متوجهة إلى كل من الزوج والفتاة على حدى وقاربت أن تقذفها بأحد الفازات، ولكن الفـــتاة ســـارعتها، بإطلاق عبوة من المفاجآت، بأنها زوجته، ولقد قررت أن يكون مخدعهـــا أول مكان للقاءها الزوجى بعد أن تناولتها بالعداء والسباب و الشتائم فى اللقـــاء الأول، وأن زوجها مجرد " خاتم فى إصبعها " وهى زوجته وغير مخطئه، أما المكان الذى تحدده للقاء زوجها، فقد اختارت أن تحدده بهذه الطريقة وانتظرت الـــزوجة أن يدفـــع عنه أى كلمة مما تسمعه، ولكنه التزم الصمت، مكتفيا بارتداء سترته الخارجية التى قد خلعها بمجرد وصوله وكان يجلس مع تلك الفتاة أن تضيف نفســـها فـــى بيت زوجها كنوع من الانتقام مما حدث ولم تستطع الزوجة أن تكمل مشـــاهدة ما يحدث ... فقد سقطت مغشياً عليها لتفيق فى أحد المستشفيات مصابة " بانهـــيار عصبى " ها هى ترقد بالمستشفى، ليطل عليها الزوج بعض الدقائق أثناء الـــنهار مصـــطحبا معـــه زوجته كنوع من الإشفاق عليها،... ولكن الزوجة عندما اســـتردت صحتها بعض الشيء طلبت من المعالجين، أن يكتبوا على باب حجرتها ممـــنوع الزيارة للزوج ... وأن يمنعوه فعلاً ... حتى تتمكن من الاستجابة للعلاج ... كى تسترد صحتها وتعاود الاهتمام بالأطفال ... ولكنها لم تتمكن من ذلك حيث طفـــا علـــيها المرض ... حتى إذا عاود الحنين الزوج وذهب لرؤيتها ... ولكن لا تستطيع أن تسامحه، فهى تتعقد حالتها عندما تراه، .... ولا تعليق ... غير لابد أن تفسحي مساحة من التسامح فهو يمكن الاستقرار والاستمرار .

سيدتي لاحظي أنت الدروس المستفادة من تلك القصة التى حدثت بالفعل، بكل مـــا حدث فيها من أخطاء نحن سردناها بشكل محايد، لم نتخذ جانب الزوج .. أو جانـــب الـــزوجة ... وإنما الرؤية رويت كما حدثت ولا أترك للقارئ إلا أن يتأمل جمـــيع المواقف حتى لتكون العظة بالطريقة التى يراها، مع مراعاة القيم والمبادئ السامية التى يجب أن تطفى على تصرفاتنا وردود أفعالنا .

الباب الثالث

خطوات مواجهة المشكلة

*** الحكمة والكياسة :-**

يفقد الإنسان ثقته بنفسه عندما يشعر أن هناك مشكلة يصعب التعامل معها حيث الاستئثار بالزوج وامتلاك قلبه وعقله وهذا الشعور ينتاب الزوجة عندما تشعر أن الزوج قد انصرف عنها أو ينصرف عنها رويداً رويداً إلى إمرة أخرى أو بالسفر لمدة طويلة أو العمل المضنى فى محاولة لاكتناز المال والحصول على مراكز علمية وأدبية عالية فيوجه الزوج كل اهتمامه إلى تحقيق طموحاته سواء بالإلتفات إلى الأشياء السابقة أو الانغماس فى ملذات الحياة منصرفا بذلك عن زوجته وأبناءه بشكل يفقد الأولاد والزوجة معه ثقتهم بنفسهم الأمر الذى معه يجب أن تواجه هذا الأمر بخطوات محددة لتجنب هذه الأنات بإتباع ما يلى : -

أولاً : تحديد المشكلة :

تتجه الزوجة إلى تحديد المشكلة وأسبابها أو تلجأ لأحد المتخصصين فى ذلك لتحديد الأسباب بموضوعية وعدم انحياز وذلك لوضع الحلول ومقترحات الحلول للوصول إلى أمثل النتائج وتجنب الصراع من الزوج والأبناء وتجنب الانهيار العصبى والنفسى ولتمكنها من استعادة الثقة بالنفس وهى النقاط الرئيسية التى تقابلنا فى طرق التعامل مع المشكلة .

ثانيا : مقترحات الحل :-

١- نضع أيدينا على الأسباب الموضوعية حتى نتمكن من وضع فروض أو مقترحات الحل .

٢- قد يكون انصراف الزوج بسبب إهمال الزوجة له " وهذا لا يعنى الأمور المعتادة " وإنما يعنى انصراف الزوجة كنوع من الاطمئنان على الحياة ودوام الاستقرار لتترك للزوجة أى نوع من الاطمئنان على الزوج وإعطاء الأمان للظروف والمعيشة وتنقضى الأحوال بالاهتمام بالمنزل عموما وأثناء المذاكرة غير مراعية لخصوصية العناية بالزوج عناية موجه خاصة تشعره بالوجود والاهتمام بجميع تصرفاته لما كان يحدث من قبل بداخل عقلة وقلبه ونبضه ودمائه وكل هذا نحن نتحدث أو نتكلم عن أسباب المشكلة .

٣- وقد تكون المشكلة إهمال الذات ، وقد تكون أسباب المشكلة الاثنين معاً فى متطلبات الحياة المعيشية إهمال الحياة الذاتية أو بمعنى أصح لب الحياة ومحركها الأساسى وهو خلق جو المودة والرحمة وهو لا ينضب أبداً وإنما يحتاج دائماً إلى أن تجليه من وقت لأخر حتى يبدو لامعاً مبهراً لنا ونحن نشعر بالأمان والثقة كل منا بالأخر حتى تنصهر فى بوتقة واحدة هى بوتقة الحب والأمان والمودة والرحمة كما كنا من قبل.

يبدأ برنامج استعادة الثقة بالنفس الاهتمام بالذات أو بالشكل الخارجى مع التجديد المستمر بشكل لائق غير مبالغ فيه وهذا طبعاً حسب الجو النقى والعمرى للشخصية فإذا تعدت المرأة سن الأربعين فيجب أن تنظرين مرة أخرى وتحاولى استعادة زوجك وبشكل انسيابي مرة أخرى دون مغالاة فى الاحترام والوقار وإنما

الاهـــتمام بروح المرح والاهتمام بالملابس المريحة والاهتمام بالإنقاص من الوزن والاهـــتمام بالتمريـــنات الرياضية والاهتمام بلباقة الحديث والاهتمام بإرساء قواعد الـــود والمحبة بين الأقارب والأصدقاء أى أننا يمكن أن نعكس الآية حتى لا تصدم بصد رد فعل الزوج أو عزوفه عن الاستجابة فيمكن أن تحصلى على هذا الإجراء من الخارج أو الأقارب وببعض الضيوف، وهكذا ... حتى تتمكنى من استعادة جزء بســيط مـــن الـــثقة بالنفس متوجهة إلى الداخل طبعاً كل هذا فى قطوف مصاحبة بعضهما لبعض أى الاهتمام بالزوج وبالمظهر الخارجى أمام الزوج ومحاولة جذب انتـــباهه بشـــتى الطـــرق فالحوار والمشاركة فى مشكلات المنزل البسيطة وليست المعقـــدة حتى لا يشعر بأنه ضئيل الحجم أمام عدم تمكنه من حل هذه المشكلات أو يشـــعر بالارتياح إلى بعض من هذه المشكلات بعيداً عن المرأة الأخرى حيث تقوم هى باستراحة من نغم الحب والتخفيف من وقع المشكلات .

الباب الرابع

أنت المرأة الأخرى

سيدتى... كان الجزء السابق من الكتاب يتحدث عن المرأة الأخرى فى حياة الزوج ومن هى تلك المرأة الأخرى ، وكيفية التعامل معها ... وهل قبولها أو رفضها يكون هو المنطق المسيطر فقد كثرت النزعات هذه الأيام ، تنادى بتعدد الزوجات ، كما نشير إلى هذا ودائما الأستاذة " هيام دربك وهى صاحبة نظرية العودة إلى تعدد الزوجات " فى محاولة منها لوضع الحلول للحد من ظاهرة "العنوسة " التى تطفو على سطح المشكلات فى المجتمعات العربية .... بالإضافة إلى النزعة التى تنادى بالتعدد برر الدكتور " يحى الاحمدى " هذا فى كتاب " إمرأة واحدة لا تكفى " الذى استعرنا عنوانه فى أحد فصول هذا الكتاب الذى يؤمن بفكرة التعدد

وإذا كنا قد استعرنا العنوان كى يكون عنواناً لأحد فصول الكتاب ، ولكننا لا نؤيد فكرة التعدد .... إلا لأسباب كما حدد الشرع ... أو لظروف ما .... كالرجل الأرمل ... فله أن يتزوج من أرملة أو من فتاة إذا أرادت ...

أو تكون هناك ظروف أخرى كمرض الزوجة المينوس منه أو المزمن أو التأكد من أن الزوجة " عاقر" لا تستطيع الإنجاب ففى هاتين الحالتين يستطيع الزوج أن يتزوج دون الإيذاء النفسى للزوجة على قدر الإمكان .

على أية حال نحن لا نجانب هذه الفكرة صواباً، ولا لذلك كان هذا الفصل من الكتاب ... بعد أن زادت الفوضى الاجتماعية وأصبح علاقته بها تأخذ أشكالاً عدة

مـــنها الزمالة والصداقة والمرافقة والزواج العرفى والزواج الرسمى إلى آخره من مخـــتلف صـــور العلاقـــة بين الرجل و المرأة ، حتى لنرى زواج المتعة وزواج المســـيار والزواج المحدد المدة ... والزواج على الإطلاق مع وجود العلاقة تحت مســـميات عديـــدة .... إلـــى أن نســـمع عن "زواج الروشنة " نحن نريد أن ننتهز الفرصـــة ونوجه إلى تلك المرأة الأخرى النصح والإرشاد والتوجيه ... حتى تكف المرأة عن تلك التوجيهات عزيزتى ، من هو هذا الرجل الذى تنظرين إليه على أنه منتهى طموحك وأملك، أتقبلين نصف أى شيء، أتقبلين نصف العقل أتقبلين نصف القلـــب أتقبليـــن رجلاً له زوجة وله أبناء، أتقبلين أن تكونى زوجة الظل، أم امرأة الظـــلام ؟؟ أتقبليـــن ظلم نفسك ؟؟ أتقبلين العودة إلى عصر الحريم ؟؟؟ أتقبلين أن تنازعى امرأة زوجها ..؟؟؟

لقـــد كانت حواء فى الزمن الماضى توافق على منطق التعدد على مضض أو غير ذلك فقد كانت تمتلك من المكون النفسى الذى كان يسمح لها أن تعيش التجربة بكـــل معطياتها، فقد كانت فى عصر لا تمتلك المرأة من أمرها شيئاً، حتى ليعرض علـــيها أن تكون زوجه ثانية، لفلانة، أو ثالثة، أو رابعة، وكانت تقبل هذا بإرادتها بـــالقدر المســـموح لها أى ليس بإرادتها الكاملة، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى وضع فيها غريزة حب التفرد لدى الرجل، والأنانية فى حبه والأنانية فى تلقى الحب مـــنه حتى يباينها عواطفه لها وحدها، ويبدى لها أنه يؤثرها ويخصها بذلك وحدها .... ولكن هذه الغريزة كانت بقدر ما يسمح لها بأن تقبل التعدد على مضض، حتى إذا استعنا بالآية الكريمة (قال الله تعالى " مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحـــدة ") فهـــناك نوع من تكوين غرائز المرأة خلقت عليها أن تقبل التعدد ،فهو بشـــيء غـــير ضار ضرراً مبرحاً بالمرأة ... رغم قسوته، كما سبق أن أشرنا أن المرأة تحب الاستئثار بالرجل ....

فـــإذا كان المكون النفسى للمرأة هكذا ... فلما جاء زمن كره فيه التعدد وعلى الـــزوجة أن تلجأ للقضاء لإثبات الضرر من الزواج الثانى ثم ماذا عن العودة إلى الإشـــارة والمـــناداة بتعدد الزوجات حتى تقضى على بعض المشكلات المجتمعية الحالية .. ولكن هل لنا أن نعالج المشكلة التى لا تنتهي لأجيال لاحقه .

وإنـــى اعـــترف أننى أخذت كثيراً كيف أبدأ معك الحديث أيتها المرأة الأخرى لتـــبدو هذه الحيرة واضحة فى مدخل هذا الفصل .... ولكنى سأحاول أن استقر فى التـــناول حـــتى نركن إلى بعض سوياً أنا وأنت أيتها المرأة الأخرى ؟؟ ويكفي أن أوجه لك سؤالاً واحد هل كنت لتسمحى لامرأة غيرك أن تنازعك زوجك مهما كان توجيـــك إلـــيه ؟؟ طـــبعاً أرجو ألا تدعى الملائكية قائلة، طالما أنه سيكون سعيداً مستعدة أن اتركه لها ... سيدتى كونى على وعى تام بأن هذا الزوج الذى تنازعيه الاهـــتمام بزوجته كانت زوجته هى فتاة أحلامه حتى أنه قد أقدم على الزواج منها هـــل تعلمـــى ما مغذى الزواج من رحلة الإعداد لرحلة التعارف لرحلة الاستقرار لرحلة الإنجاب ، ووجود الأبناء فماذا تريدى من رجل قد أسهمت بكر عواطفه فى تكوين تلك العلاقة بينه وبين زوجته، ومن هذا الذى يستحق أن تقبلى منه بقايا من بقايا .. أو بقاياها ..... هل تقبل كرامتك ؟؟ وإذا قبلت هل ستبحثى عن العدل ، أم ستبحثى عن الاستئثار ؟؟.... وإذا وصلت إلى نقطة الاستئثار ألن تكونى ظالمة ... قد بنيت عشك وسعادتك فوق حطام وتعاسة الآخرين .

إنـــنى أنصـــحك فتاتى حتى لا تساهمى فى تعاسة أطفالك فقد كان الأطفال فى الماضـــى غير الأشقياء يتعاملون مع بعضهم البعض فى سلام ووئام، أما الآن فقد امتلأت الملاجئ بالأطفال من الزوجة الأولى أو الثانية، إن نفوس الأطفال لترفض العـــيش سوياً، حتى إذا ابتعدنا عن الملاجئ، وأماكن الإيواء إلى مستوى آخر من الشواهد فنجد تنافر الأبناء مع وجود العقد النفسية الكثيرة التى تشير إلى الأب كعدو

والاخــوة الآخرين بنوع من التجاهل إن لم يكن العداء ألا يساهم كل هذا فى تفكك عناصــر تكوين المجتمع، إننى أقول لك سيدتي أن يتأخر بك سن الزواج على ألا تــبدأى رحلــة حــياتك بمشكلة لتنتهى بعدة مشكلات، إلا إذا كان من تقصدينه من الرجال مطلق أو أرمل ... أما ما هو غير ذلك ... فأنصحك أن تكفى عن ملاحقه الرجل المتزوج أو الاستجابة له بأى شكل من الأشكال .

احذرى أن تقعى فى شباك الرجل الشاكى المتباكى ، فطالما كان هذا حاله مع زوجــته ، فلن يجد فيك ضالته إلا لبعض الوقت ويعود حنينه إلى زوجته لأنك لن تعــبري علــى وجودك فى حياته مناصفة وإنما ستبحثى عن الأكثر دائماً حتى فى العواطف والمشاعر ... وقد لا تترك لك زوجته الفرصة فتصبح ساحة معارك وقد تترك لك الفرصة فتصبحى ظالمة ... لن تسعدى يا فتاتى بأنصاف الحلول .. إنها ســعادة واهية ... قصيرة العمر ... صونى كرامتك ... أعزى نفسك، وابعدى بها عن الأمراض السلوكية التى تنتشر الآن .

الباب الخامس

رسالة إلى الزوجة

عزيــزتى ... إننى أرجع كل المسئولية فى اتجاه الزوج إلى امرأة أخرى إليك أنت، فأنت المسئول الأول والأخير عن انحراف زوجك مزاجياً وبالتالي اتجاهه إلى إمــرأة أخرى ، لأنك لم تستطيعى الاحتفاظ به واحتواءه فى أحضان المحبة والرقة .....عذوبة القول والفعل .

ســيدتى ... ماذا تملكين من أسباب الاحتفاظ بالزواج ؟ إنك تملكين الكثير من الأســباب إلا انــك قد تجهلين أساليب التعامل مع الزوج ، حتى يتحصن أمام رقة ونعومة المرأة الأخرى التى تحاول بمختلف الطرق عن علم أو غير علم أن تجذبه إلــيها لإثــبات قدرتهــا بل وتمكنها من اجتذابه ، حتى الرجل المحصن أو الرجل المــتزوج قــد تعلميــن أسباب الاحتفاظ بالزوج إلا أنك قد تتجاهلينها نتيجة بعض النصائح الخاطئة سواء من الأقارب أو الصديقات أو أنك قد تنسيها فى زحمة الحياة متوجهة بكل عنايتك إلى الأبناء وشئون العمل داخل وخارج المنزل .

بــادئ ذى بــدء لابــد أن تضعي نصب عينك أنك زوجة قبل أن تكونى أماً، وحبيــبة أو الــزوجة المختارة أو منتقاة بعد عناء البحث عن شريكة الحياة قبل أن تكونى مديرة للمنزل إذاً عليك الاحتفاظ بتلك الصورة فى عيون زوجك، فلا تشغلك مهام الحياة عن ذلك ، لابد وأننى ألح على هذا الطلب أن تخصص وقتاً كافيا بما لا يقــل عن مشاغل الحياة وتناولى معه أطراف الحديث اجعليه يتكلم معك بما يجول فى خاطره من أفكار، وما يدور فى ذهنه من هواجس أو أفراح أو أحزان، وكونى

لـــه مستمعة جيدة حلقى معه فى أفاق الطموح، واهدئي معه فى سكينة ، استوعبى مشـــكلاته ســـواء تجاه أهله أو الأطفال أو الأقارب أو الجيران، إذا طرحها عليك فعليك بالإنصات له والإنصات إلى حلوله، وبادليه الرأى وأثنى على ما وصلت إليه أفكـــاره من نتائج شخصية ، باركى خططه ، اهتمى بخطواته خطوه بخطوه وذلك فـــى أثـــناء جلســـتك ليومية معه مع إعداد بعض المشروبات أو شيء من الحلوى الخفـــيفة فى أثناء تلك الجلسة لا تهملى مظهرك، ولكن دون مبالغة حتى لا يتسرب إلـــيه الإحساس بالغربة عنك، فينتابه الشعور بفقدان الأمان وبالتالي تقوم الحواجز بينكما، إجعلى المناقشة فى موضوعات عامة أو اجعليه يتحكم هو فيها بطرح كل ما يعتمل فى ذهنه .

وأرجو أن تفطنى سيدتى إلى الجفاء وقسوة الزوج وسوء معاملته للمرأة قد لا تفســـدها، فهى تملك من الحكمة ما يجعلها تستوعب كل ذلك من أجل الأبناء، وهى غريـــزة طبيعية، ولكن سيدتى نجد أن القسوة والجفاء وسوء معاملة الزوجة للزوج قد تؤدى إلى انحراف الزوج وسبل الانحراف كثيرة ونحن بصدد الحديث عن اتجاه الزوج بكل اهتمامه إلى امرأة أخرى .

إذا كانت الزوجة تقع فى بؤرة اهتمام الزوج فى وقت الخطوبة والأيام الأولى من الزواج فعليها ألا تنتظر ذلك دائما معتمدة على أنه ذلك الأمر مفروغ منه بحكم أنهمـــا أصـــبحا فـــى مكان واحد فهى تنتظر منه الاهتمام بها ، وتتصرف تجاهه بلامـــبالاة، وشيئاً فشيئاً تتعود ذلك فى حين تنتظر هو منها الاهتمام، فمن هنا تبدأ أســـوار الحديـــد فـــى الارتفـــاع بين الزوجين إلى من ينتسم لديها رحيق الاهتمام والتشـــجيع ، ومشـــاركته شعوره، وهناك من السيدات من تجعل من الرجل بطلا مغواراً فى كل خطواته، حتى يصبح ثابت الخطى على طريق الحياة ومن هنا يشعر بالتناقص بين معاملة زوجته له ومعاملة المرأة الأخرى، لذلك أرجو منك أن يكون

اهتمامك بزوجك مركزاً فى المشاعر الدافئة والعلاقة الوثيقة أخرجى الأعباء اليومية جانباً حتى لا تعجزى عن تقديم إرث المشاعر لزوجك .

ولكـــن سيدتى ... ما هو نوع الاهتمام بزوجك ؟ هل تحاصرينه بالأسئلة ليل نهـــار بحجـــة اهتمامك به ؟ هل توجهى له التعليمات فى كل صغيرة وكبيرة بحكم اهـــتمامك به وبصحته ؟ هل تحاصرينه بكوب اللبن والأطعمة الصحية الخالية من الدهـــون التى تسبب الكولسترول، ومنع الأطعمة التى ترفع الضغط، والذهاب إلى الفراش مبكراً حتى يتسنى له الذهاب إلى العمل مبكرا وإلقاء الأوامر بأن يلبس هذا ويترك تلك إلى غير ذلك من تعاليم ونصائح ونظم وقوانين وإن كانت كلها تنبع من الاهتمام به إلا أن الاهتمام فى وضع دستور الاهتمام به قد يأتى بنتائج عكسية تماماً فيضـــيق الزوج بتلك القيود ولكن كيف يكون الاهتمام به؟ إنه يكون بمراعاة شعور الـــزوج ومشـــاركته أفرحه وأحزانه، وتفضيل مصلحته على مصلحتك، والاهتمام بالمشاعر وتوجيه بؤرة شعورك وعواطفك تجاهه ...و هكذا .

وإنه ليس من العبث أو الرجعية إذا عومل الزوج بكلمات المجاملة الرقيقة على كـــل فعل يقوم به حتى إذا أراد الذهاب إلى المطبخ أو أراد فعل شيء بيده ، ، كما يجـــب أن تجامليه بكلمات الإعزاز والإكبار إذا سرد عليك قصة أو موقفاً يعبر عن إنفـــراده بـــتفوق معيـــن فى مجال العمل ... وهكذا . ولا مانع من أن تشركيه فى مشـــاكل الأبناء، ولكن ليس بالشكل الذى يضايقه ويجعله هائما حائر نفسياً، فالمرأة لها قدرة أكبر على العطاء والتضحية، فكونى متوازنة لا تبعديه تماماً عن الأطفال بحجة التضحية وإنك تحملين القدر الأكبر من الأعباء فإذا كان ذلك نفانياً من وجهة نظـــرك فإنه يبعد الزوج نهائياً عن جو الأسرة والاندماج بين أشخاصها، والشعور بأنـــه رب هذه الأسرة وبالتالى يشعر بعدم الانتماء مما يساعد على سيولة إنجذابه إلـــى المرأة الأخرى، فلتكن تصرفاتك كلها تحوى معنى الحب والاحترام والتفانى

والاندمـــاج كـــل منكما يده فى يد الأخر ، فلتتشابك الايدى للحفاظ على الأسرة وإذا وجهت الحديث شطر الاحتفاظ بالزواج فليكن هناك القدر الوجيز من العناية بنفسك ومظهرك إلى جانب العناية بمنزلك وأطفالك، وإذا كان الجانب الجنسى تقل أهميته مـــن قـــبل الطرفين بمرور الوقت فعليك ألا تهملى مظهرك مهما كانت الظروف ، فزوجك يريد ألا تقع عيناه إلا على كل حسن ولكن دون تكلف أو مغالاة فى العناية بمظهرك على حساب أشياء أخرى .

كونى جميلة مبتسمة وضاءة، فعليك أن تفطنى إلى أن هناك مراحل قد يضعف فـــيها الزوج فيلجأ إلى المرأة الأخرى مع تزايد إرهاقك بالأطفال ومشاكلهم وأعباء المـــنزل وإهمـــالك لمظهرك فالمرأة الذكية يمكنها أن تحتفظ بزوجها كشريكة مدى الحياة، رافعاً هامتها ، مقدراً لها كل جميل فلا يمل من مؤانستها ومصاحبتها فتكون هى بؤرة اهتمامه وحبه واحترامه وتقديره .

بقيت نقطة أرجئ الحديث فيها سيدتى وهى عملك خارج المنزل ونتائجه، فقد يـــؤدى تقدمك فى العمل وذكر ذلك دائماً وتحقيق المركز المرموق دائماً قد يشعره بعدم الأهمية لديك ، وأنك لست فى حاجة إليه قد تذكرين له دائما ذلك بحسن نية إلا أنه فى أحيان كثيرة لا يأخذ الأمور بذلك المغذى ، ويندمج ذلك يتحول اهتمامك إلى العمل كلية ، وأنك تحققين فيه خير النتائج فيتجه هو إلى من تشعره بأهميته وأهمية وجـــوده فيحســـن بك سيدتى فى تلك الزاوية أن ترجعي ما وصلت إليه إلى وقوفه بجانـــبك ، وأن تشـــجيعه لك قد يأتى بنتائج طيبة معك ، فلا تنسى كلمات المجاملة الرقيقة التى تشعره بأنه شريك فى هذا النجاح والتقدم وبالتالى لا يكره الإنسان فعلا قد شارك هو فيه ، وبالتالى لن يكره حديثك عن تفوقك فى العمل.

ولكن من هى المرأة الأخرى فى حياة زوجك ؟ وهل هى فعلاً تحتل مركزاً

داخل ذاكرته أو فكره؟ وإنها سكرتيرة العمل أو المكتب إذا كنت أنت لا تملكين اللباقة فى الكلام واللياقة البدنية والجسدية .

إنها إحدى الزميلات فى العمل إذا كانت لا تحسنين الإنصات لزوجك ومشاكله وانفعالاتـــه وتعاملـــيه بجفاء إنها زميلة الطريق إذا كنت أنت قد بدأت الإهمال فى مظهرك .

إنها الحب الأول أو زميلة الدراسة حين لا تملكين أنت التأثير العاطفى .

سيدتى ... تستطيعى أن تتغلبى على ضعف زوجك تجاه هؤلاء ، إذا احتفظت بذلك الخيط الحريرى بينك وبينه! على ألا يكون رباطاً واهياً بتحمل الشد والجذب !

تحدثنا سيدتي عن الحفاظ على الزوج ومحاوله اجتذابه دائما خشية الاندفاع إلى امرأة أخرى ولكن ماذا يحدث وقد تعرضت لهذا الموقف لا قدر الله .

أهمـــس فى أذنيك وأعود فأكرر إياك ، إياك والغضب الشديد والثورة العارمة إنهـــا لن تزيد الطينه إلا بلة حاولى بقدر الإمكان ألا تصدري الحكم عليه بالإعدام حاولى أن تلتزمى الهدوء والسكينة والصبر وراجعى نفسك أكثر من مرة من زوايا مختلفة ففى معظم الأحيان تكونين أنت المخطئة دون أن تدرى، فحاولي ألا تبتعدى وجدانياً عنه فهذه قمة السلبية وحاولي ألا تصبى جمام غضبك أصلحى العيوب التى صـــارت نفسك بها فى صمت بقدر الإمكان، لأن المرأة الأخرى سرعان ما تظهر عـــيوبها إذا أصلحت أنت عيوبك فيجد الزوج فيك ما افتقده فيها ويعود الطائر إلى عشـــه لـــيجد فيه الراحة والسكينة والأمان حاولى أنت أن تلتزمى بضبط النفس ، وكونـــى علـــى قدر وافى من الذكاء والهدوء ولاتعرضى بوجهك عنه فذلك يعتبر ســـلبية مـــنك ولكن اهتمى بمنزلك ومتطلباته واهتمي بأطفالك واهتمي بصفة دائمة

بمظهرك ، ووجهى اهتمامك به أيضا كالمعتاد ، بل زيدى فى ذلك الاهتمام واكثفى بـــأن توجهـــى إلـــيه نظرات اللوم والعتاب الصامتة فهى بمثابة السياط التى ترجع المذنب عن ذنبه، وحذار سيدتى أن تزعجى مسامع أبنائك بمشاكلك حتى لا تتكون لديهم الكراهية والعداء لوالدهم، وقد يتمادى الابن فى الدفاع عن أسرته فيتوجه إلى المـــرأة الأخـــرى بإصبع الجريمة ، كما حدث فى قصة المدرسة التى قتلها الطالب لديها فى الفصل الدراسى ، وما أعتقد أن ذلك الشاب قد أندفع من جراء نفسه وإنما أعـــتقد أن لأمه دوراً كبيراً فى اغتيال براءه طفولته بتعكير صفو مسامعه بقصص مشـــاكلها مع الوالد واتجاه الوالد إلى تلك المرأة ،فما كان من ذلك الطفل أو الشاب إلا الاندفـــاع لتخليص الأب من براثين تلك المرأة التى لا يعلم إلا الله ما كان يمكن فى مكنون نفسها، وهل هناك علاقة بينها وبين الأب فعلاً !؟ أو هى من صنع تلك المـــرأة الغـــيورة ؟ أعود فأكرر سيدتى لا تشركي أبناءك فى تلك القضية بالذات، ولكـــن مـــاذا لـــو كان الأبناء على وعى أو قدر من التطبع يسمح لهم بتفهم الأمر وملاحظته ؟ فى هذه الحالة حاولى أن تغيري من وجهة نظرهم، وأن تدمجيهم فى بعـــض الأنشـــطة التى تنمى مواهبهم أو الإنغماس فى مذاكرتهم إلى أبعد الحدود، وحاولى أن تفصلى تماماً بينهم وبين تلك المشكلة، فقد يحدث مالا تحمد عقباه ولكن مـــاذا لو وقد أتت مجهوداتك بنتائج مثمرة وعاد الزوج إلى رشده، وعاد إليك نادماً مبدياً أسفه، أو لمحت فى عينيه ما ينم عن الندم والألم ؟ فماذا يكون موقفك أنت ؟ فى هذا الصدد تقول الأستاذة الأمريكية التى تقوم بإعطاء دورات تدريبية حول فن الســـعادة الزوجية وفى نفس الوقت هى مؤلفة كتاب " الزوجة والحبيبة" وإننى أتفق معها فى نفس الرأى الآتي ذكره : -

أنه يمكنك أن تطوى صفحة الأحزان، وشيئاً فشيئاً سرعان ما تلتئم الجراح ولا يـــبقى لديـــك سوى تقديم أجمل مشاعر الود والمحبة والتفانى فى الإخلاص ، ولا

تكرري ذكر زلاته ولا تنهمري عليه بسيل الاتهامات ، فمعاملتك له بالود كفيل بأن يرجعه إلى صوابه ، على أن يجد لديه امرأة جديدة تماما ، خالية من السلبيات التى دفعـــته للاتجاه للمرأة الأخرى، كونى له أختاً بكل ما تحمله تلك الكلمات من معان، كونـــى له أمـــا حانـــية فلم تكن تلك الرحلة سعيدة كما تعتقدين دائماً تضاربت فيها الأحاسيس والمشاعر .

والـــتردد وعـــدم الارتياح، فأحتويه بحنانك كونى له نعم الصديق حين يتطلب الأمـــر ذلك ويريد أن يسر إليك ببعض الأمور، كونى له زوجة حنونة مشرقة إذا تطلب الأمر ذلك.

كونى سنداً لا قيوداً، اجعلي قيدك له الحب الصادق فيبادلك حباً بحب مضاعف فتحلقان معاً فى سماء السعادة .